ذاكرة الألم في العراق

وقائع المؤتمر الدولي الثاني

16-17 نيسان 2025م

المجلد الثالث

هوية الكتاب

وقائع المؤتمر الدولي الثاني ذاكرة الألم في العراق

قرن من الجرائم والإبادة الجماعية والمجازر والانتهاكات

المشرف العام: السيد عقيل عبد الحسين الياسري – الدكتور. عباس عطية القريشي

تحرير: أ.د. قيس ناصر راهي – د. ثائر غالب الخيكاني

المؤلف : مجموعة مؤلفين

الناشر: المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف/ العتبة العباسية المقدسة

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

سنة الطبع: 2026م

الترقيم الدولي: 978-9922-262-02-4

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: 124/ 2026

التدقيق اللغوي: أ.د. مصعب مكي زبيبة

الإخراج الفني: كاظم سعيد الفتلاوي

حجم الكتاب: 190×270

عدد الصفحات:542

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب من دون إذن خطي مسبق من المركز

تنبيه:إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر .

المحتويات

المحور الثامن: جرائم الارهاب بعد ٢٠٠٣م ٧

التوزيع الجغرافي لضحايا الإرهاب في العراق للمدة ٢٠٠٣-٢٠٢٤م ٩

الانتهاكات الإرهابية ضدّ المكون التركماني في تلّعفر بعد (٢٠٠٣م) ٣٧

جريمة سجن بادوش بوصفها جريمة ضد الإنسانية: في ضوء الاتفاقيات الدولية والدستور العراقي ٨١

استخدام داعش للأسلحة الكيميائية في تازة خورماتو: دراسة تحليلية لتداعيات الهجوم وآثاره ١٠٣

مدينة آمرلي بين نار الإرهاب وألم الصمود: دراسة في تداعيات حصار ٢٠١٤م ١٣١

جرائم الإرهاب على الموروث الثقافي في قضاء الحمدانية/ نينوى(٢٠١٤-٢٠١٦م) نماذج منتخبة ١٤٥

جرائم تنظيم داعش في نينوى (٢٠١٤ – ٢٠١٦م) دراسة وثائقية في تقارير المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق ١٦٣

Semiotic Propaganda of ISIS and its Impact on Components of Iraqi People ١٨٧

المحور التاسع: ذاكرة الألم في الحروب ونتائجها **٢١٣**

الحروب وأثرها في تفكيك الهوية الوطنية (التشظي والضياع والأنوية) ٢١٥

الحروب في حقبة نظام البعث وتداعياتها على حقوق الإنسان في العراق (١٩٦٨م – ٢٠٠٣ م) ٢٣٥

الحربُ العراقيَّة الإيرانيّة وآثارها المجتمعيَّة ٢٥٥

Nothing Ever Dies: War Trauma and The Psychological Consequences of The Iran-Iraq War ٢٧٦

المحور العاشر: ذاكرة الألم والهوية الوطنية والسلم المجتمعي **٢٨٥**

تجاوز آلام الماضي وبناء الهُوية الوطنية في العراق: دراسة في ضوء نظرية لوغرثيرابي (العلاج بالمعنى) ٢٨٧

الجرح الثقافي وإعادة تشكيل الهوية الجماعية في المجتمع العراقي ٣١٣

أثر التنظيمات الإرهابية على السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بعد عام ٢٠٠٣م ٣٤١

داعش بين التمدد والانحسار وأثر ذلك على النسيج الاجتماعي (قراءة أنثروبولوجية) ٣٦٣
أثر البرنامج الإرشادي بأسلوب ملء الفراغ في خفض ألم الفقد لدى أبناء ضحايا الإرهاب ٣٨٥
المحور الحادي عشر: دور الفنون والأدب في توثيق ذاكرة الألم ٤٢٩
دور السينما في توثيق جريمة سبايكر وأثر ذلك على الوعي المجتمعي والذاكرة الجمعية ٤٣١
دور الفنون في توثيق حالات الألم في العراق (نصب الحرية أنموذجاً) ٤٦١
بنية الزمن السردي في رواية الفتيت المبعثر لمحسن الرملي (بناء على نظرية جيرار جنيت) ٤٨٧

دور السينما في توثيق جريمة سبايكر وأثر ذلك على الوعي المجتمعي والذاكرة الجمعية

محمد اكزار معارج(1)

عباس علي عجيل(2)

المستخلص

يهدف البحث إلى دراسة تعامل السينما العراقية مع مجزرة سبايكر، التي راح ضحيتها 2157 شهيدا على وفق آخر إحصائية للمركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، وغياب السينما العراقية عن مجزرة سبايكر، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، إذ تبحث هذه الدراسة في دور السينما الروائية العراقية في توثيق جريمة سبايكر وتأثير ذلك على الوعي المجتمعي والذاكرة الجمعية، إذ يسلط الضوء على غياب المعالجة السينمائية لهذه المجزرة على الرغم من أهميتها التاريخية والإنسانية، ويحاول البحث تحليل الأسباب التي أدت إلى هذا الغياب، ويستعرض البحث في فصله الأول الإطار المنهجي بإثارة سؤال البحث الرئيس إلى أي مدى غابت جريمة سبايكر عن الذاكرة الجمعية والوعي المجتمعي بأفلام سينمائية روائية عراقية، ويتطرق الفصل الثاني الإطار النظري بمباحث عدة منها القانونية التي تصنف جريمة سبايكر كجريمة ضد الإنسانية، ودور السينما في حفظ الذاكرة الجمعية وتعزيز الوعي الجماهيري، مستفيداً من تجارب عالمية وثّقت جرائم مماثلة مثل فندق رواندا ويخرج الباحث بمؤشرات تحليلية لعرضها على الجمهور المستهدف لتقيم هذه الجريمة في الدراما العراقية وكما يخرج الباحث بعدة نتائج واستنتاجات وتوصيات ويقترح البحث رؤية مستقبلية لتناول الجريمة سينمائياً بموضوعية واحترافية، مع التركيز على أهمية السينما كأداة توثيقية للأحداث الوطنية الكبرى، ولقد قسُمت الدراسة على محاور، هي:

---

(1) الجامعة التقنية الوسطى – كلية الفنون التطبيقية.

(2) الجامعة التقنية الوسطى – كلية الفنون التطبيقية.

1- الفيلم السينمائي بوصفه ركيزة مهمة في إيصال الحقيقة.

2- اعتماد الأفلام في التحقيقات؛ لأنها تعتمد على قصص حقيقية من الناجين وذوي الضحايا.

3- استذكار المجزرة.

4- تأكيد ضرورة فهم ودراسة جرائم الإرهاب التي عانى منها العراق في المرحلة السابقة.

الكلمات المفتاحية: السينما، الجريمة، الوعي المجتمعي، الذاكرة الجمعية

Abstract:

This research aims to examine how Iraqi cinema has addressed the Speicher Massacre،in which 2,156 martyrs perished،according to the latest statistics from the Iraqi Center for Documenting Extremism Crimes. The study highlights the absence of Iraqi cinema in portraying this massacre and adopts a descriptive methodology to explore the role of Iraqi narrative cinema in documenting the Speicher crime and its impact on societal awareness and collective memory.

The research sheds light on the lack of cinematic treatment of this massacre despite its historical and humanitarian significance. It seeks to analyze the reasons behind this absence.

Study Structure

• Chapter One: The methodological framework،raising the primary research question: To what extent has the Speicher Massacre been absent from collective memory and societal awareness in Iraqi narrative films?

• Chapter Two: The theoretical framework،discussing:

1. The legal perspective،classifying the Speicher crime as a crime against humanity.

2. The role of cinema in preserving collective memory and enhancing public awareness،drawing from global experiences that documented similar crimes،such as Hotel Rwanda.

The researcher provides analytical indicators for the target audience to evaluate how this crime has been represented in Iraqi drama. The study concludes with findings،conclusions،and recommendations،proposing a future vision for addressing the Speicher Massacre in cinema objectively and professionally. It emphasizes the importance of cinema as a documentary tool for major national events.

Main Themes of the Study

1. Cinema as a crucial pillar in conveying the truth.

2. The role of films in investigations،as they rely on true stories from survivors and victims' families.

3. Commemoration of the massacre.

4. The necessity of understanding and studying terrorism crimes that Iraq suffered from in the past.

Keywords: Cinema،Crime،Societal Awareness،Collective Memory.

المبحث الأول

الإطار المنهجي

1- مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في غياب معالجة فنية وسينمائية ممنهجة لمجزرة سبايكر، على الرغم من أهميتها القانونية والتاريخية؛ مما يثير التساؤلات حول العوامل التي أدت إلى هذا الغياب، سواء كانت سياسية، أو اجتماعية، أو فنية، أو إنتاجية، إضافة إلى ذلك، يتناول البحث دور السينما في توثيق مثل هذه الجرائم، وأثر ذلك على الوعي المجتمعي والذاكرة الجمعية، فما الغاية من غياب السينما العراقية عن تناول مجزرة سبايكر، وإلى أي مدى غابت جريمة سبايكر عن الذاكرة الجمعية والوعي المجتمعي بأفلام سينمائية روائية عراقية.

ويقودنا ذلك إلى الأسئلة الفرعية:

أ- هل تتوفر جميع الأركان القانونية لتصنيف جريمة سبايكر كجريمة ضد الإنسانية وفق القوانين الدولية؟

ب – ما الأسباب التي أدت إلى غياب تناول المجزرة سينمائياً؟

ج – كيف يمكن للسينما أن تسهم في توثيق مجزرة سبايكر بطريقة احترافية من دون إثارة النزاعات؟

د – ما الدروس المستفادة من التجارب السينمائية العالمية في توثيق الجرائم الكبرى؟، وكيف يمكن تطبيقها على السياق العراقي؟

٢-أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

أ – تحديد الأسباب الفنية وراء غياب تناول الجريمة في السينما.

ب – استعراض تجارب سينمائية عالمية تناولت جرائم مماثلة لجريمة الإبادة الجماعية.

ج – وضع رؤية مستقبلية لكيفية تقديم الجريمة سينمائياً بموضوعية واحترافية.

د – إبراز أهمية السينما كأداة توثيق للأحداث الكبرى وتعزيز الوعي الجماهيري حولها.

٣-حدود البحث

أ. الحد الزماني

يركز البحث على المدة الممتدة منذ وقوع الجريمة في حزيران 2014 حتى 2025م، مع استعراض بعض التجارب السينمائية التاريخية التي وثقت جرائم مشابهة.

ب. الحد الموضوعي

يتناول البحث جريمة سبايكر من المنظور الفني وتحليل أسباب غياب الجريمة عن الإنتاج السينمائي ودراسة تجارب مشابهة في السينما العالمية.

ج. الحد المكاني

يركز البحث على العراق، مع الاستعانة بمقارنات مع تجارب دولية في التوثيق السينمائي للجرائم الإنسانية.

٤- الدراسات السابقة

لا توجد دراسات سابقة حول مجزرة سبايكر ودورها في السينما العراقية وحتى العالمية؛ لذلك يعتبر هذا البحث منفرد في عنوانه

٥- أهمية البحث

أ- يسلط البحث الضوء على تصنيف جريمة سبايكر كجريمة ضد الإنسانية على وفق القوانين الدولية.

ب- يدرس تأثير التناول السينمائي للأحداث الكبرى، مما يثري الأبحاث في مجال السينما والتوثيق البصري.

ج - يوضح البحث أسباب غياب الجريمة المنظمة عن الأعمال الفنية العراقية.

د - يعزز الوعي بأهمية السينما كأداة لحفظ الذاكرة الجمعية وتوثيق الأحداث الوطنية الكبرى.

المبحث الثاني

الإطار النظري

أولاً: الأركان القانونية لتصنيف جريمة سبايكر كجريمة ضد الإنسانية على وفق القوانين الدولية؟

أ- التعريف القانوني للجرائم ضد الإنسانية

وفقًا لنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، تُعرَّف "الجرائم ضد الإنسانية بأنها أفعال تشمل القتل، والإبادة، والاسترقاق، والتهجير القسري، والتعذيب، والاضطهاد، عندما تُرتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي ضد مجموعة من المدنيين"(1)، والجريمة «هي مخالفة خطيرة للقانون الأخلاقي أو المدني، نميز بين الجريمة والقتل، يُعتبر جريمة القضاء المعنوي على شخصية معينة (عن طريق الاغتصاب أو البغاء مثلاً، أو بمجرد الخداع)، في حين أن القتل (عملية قتل أحد الأشخاص) قد يرتدي طابعاً سياسياً أو إيديولوجياً، أو مجرد تحصيل للشرف (كالمبارزة) يجعل من القتل أمراً مختلفاً عن الجريمة»(2)، فأخذ بعض الفلاسفة الذين ينادون بالحريات إلى أن العنف والجريمة تبعد الإنسان عن التسامح وتقبل الآخر، فالتطرف هو عدو الإنسانية ويعتبر الجريمة الكبرى التي تنفذ ضد الإنسانية، فنجد (ديكارت) يقول على الصعيد السياسي مع «اللجوء إلى العنف وإلى ارتكاب الجنح السياسية وهو أمرٌ يتناول السجناء السياسيين وحسب، وما يمكن أن نسميه فلسفة التسامح يسلّم بمبدأ المساواة بين الناس كلهم (دون تمييز عرقي أو عنصري، أو ديني أو قومي الخ...) وغاية فلسفة التسامح استبدال علاقات القوة بعلاقات التحاور، وشعارها دائماً تفهم وجهة نظر الآخرين. يستلزم التسامح إذاً العطف أو المروءة التي تستطيع وحدها إحياء التعاطف الحقيقي»(3)، وهذا لم نلمسه في مروءة الدواعش فهم مرتزقة يميلون إلى القتل والعنف ولم يفكروا في الإنسانية والتسامح، ولا حتى بالقوانين الدولية بحق الأسرى إذا صح لنا تسمية جنود أو طلاب القاعدة الجوية في تكريت بأنهم أسرى حرب.

---

(1) https://www.un.org/ (3)

(2) ديديه، جوليا، قاموس الفلسفة، ت فرنسوا أيوب واخرون، مكتبة أنطوان، بيروت 1991، ص167.

(3) المصدر نفسه، ص131.

أما (فيخته) فقد عبر عن الحرب وتقديسها على الرغم من العنف الدائر فيها «تكون الحرب مقدسة حين يكون الاستقلال، وهو شرط الثقافة، مهدداً؛ لذا يعتبر الدفاع عن الوطن واجباً، طالما أن هناك أنظمة سياسية استبدادية تسحق الحريات الفردية (الأنظمة البوليسية) إلى جانب أمم حرة، وطالما أن هناك نظام مخابراتي يمنع السكان الأسرى من الهرب نحو الحرية، ومن إحداث الفراغ الديمغرافي في ظل الحكومات الديكتاتورية، فسيظل خطر الحرب قائماً، تلك كانت فكرة كانط في مشروعه للسلام الدائم»(1)، أو التسامح tolerance الذي هو "ميل إلى تقبل طرق تفكير وعمل ومشاعر تختلف عن طرقنا ومشاعرنا، وخاصة فيما يتعلق بالتسامح الديني، فهو يترك لكل منا حرية ممارسة ديانته، وقد دفع اللاتسامح في الماضي إلى قيام محاكم التفتيش التعسفية، أي اعتقال الأفراد الذين ينتمون إلى أقلية دينية في بلد ما، وحتى إبادتهم"(2)، ورغم الشعارات التي تكتب في الكتب وعلى الجدران لكن لم نلمس أي ديمقراطية في العراق منذ أكثر من عقدين من الزمن، فالكثير يكتب ويقول «إن الشعوب التي تتمتع بالحكم الديمقراطي، تستطيع وحدها أن تقيم في ما بينها سلاماً دائماً .. ويمكننا أن نميز اليوم بين الحروب المحدودة التي يمكن تأويلها كاستمرار للسياسة بوسائل أخرى، والحروب الشاملة التي لم يعد لها بالتأكيد أي معنى وأي مسوغ، وتجدر الإشارة إلى أن مخاطر التدمير الذري الكوني ستولّد تضامناً جديداً بين الشعوب، وستدفع بالناس لتفهم هذه الظاهرة المأساوية والسيطرة عليها»(3)

ب- أركان الجريمة وتطبيقها على مجزرة سبايكر

الفعل الإجرامي هو عملية الإعدام الجماعي لأفراد غير مسلحين بطريقة وحشية، والطابع المنهجي والمنظم، إذ ارتُكبت المجزرة وفق خطط مدروسة من قبل تنظيم داعش، ما يجعلها جريمة منهجية، وكانت النية الإبادية واستهداف فئة معينة من الشباب العراقيين بهدف تصفيتهم جسدياً، ما يعزز صفة الجريمة ضد الإنسانية، وبعد أن ثبت ارتكاب الإرهابيين لمجزرة سبايكر، بدأت مرحلة ثانية من تغطيتها وهي مرحلة اللقاء مع ذوي الضحايا والناجين من المجزرة، وفي لقاء مع أحد الضحايا وهو الذي روى قصة المجزرة وكيفية نجاته منها وهو جندي عراقي، مع مئات من الجنود الآخرين، واقتيد إلى ساحة القصر الذي كان يعيش فيه الطاغية صدام في تكريت، وقام المتشددون من تنظيم داعش

(1) ديديه جوليا، قاموس الفلسفة، المصدر السابق، ص182

(2) المصدر نفسه، ص130.

(3) المصدر نفسه، ص183.

بفصل الرجال بحسب الطائفة، إذ سمُح للسنة بالتوبة على خدمتهم للحكومة، أما الشيعة فقد تقرر موتهم واصطف مجموعات، وأطلقت فرقة الإعدام النار عليهم (1)

رصدت المفوضية الأوضاع الإنسانية للمدنيين والانتهاكات والجرائم الخطيرة التي ارتكبتها عصابات داعش الإرهابية ضدهم، وانتهاكهم لحقوقهم المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأشرت المفوضية تنوع تلك الانتهاكات بدءا باستهدافهم حق الإنسان في الحياة وحقوق المرأة والطفل وحقوق الأقليات (الإيزيدية والمسيحية والشبك والتركمان)، وتدمير الأعيان الدينية والثقافية واستهداف حق الديانة والمعتقد ومصادرة جميع الحريات العامة، وتهجير أعداد كبيرة من المواطنين، وممارسة الاعتقال العشوائي والخطف وسوء المعاملة والتعذيب بحق المدنيين(2)

أشاد التحالف الدولي عبر موقعه الرسمي على الإنترنت بضحايا جريمة سبايكر بـ «مذبحة Speicher واحدة من أكثر الهجمات الإرهابية دموية على الإطلاق بعد عشر سنوات من هذه الفظائع الرهيبة، نشيد بضحايا جريمة داعش الشنيعة»(3) وعرض التحالف الدولي فيديو بواقع دقيقة واثنتين وعشرين ثانية لمجموعة من النعوش الملفوفة بالأعلام العراقية لمراسيم إحياء الذكرى العاشرة للمجزرة، ولقد تم عرضه بطريقة الأنفوغرافيك صور مع بعض الكتابات النصية.

ذكر المركز الخبري الوطني في إحدى أخباره الصحفية أن رئيس مجلس القضاء الأعلى العراقي استقبل يوم الاثنين الموافق 10 يونيو 2024، فريق التحقيق الدولي (يونيتاد) برئاسة آنا بيرو بوبيس، وذكر مجلس القضاء الأعلى في بيان "أن رئيسة الفريق سلمت رئيس المجلس التقرير التحليلي الشامل حول مجزرة مجمع القصور الرئاسية في تكريت، التي ارتكبت بحق المتطوعين الذين غادروا أكاديمية تكريت الجوية عام 2014 سبايكر"(4)، ويلخص هذا التقرير تلك الجريمة باعتبارها جريمة مرتكبة بنية الإبادة الجماعية في سياسة داعش ضد الشيعة في العراق، واعتبار تلك الجريمة من الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، وهنا سؤال يطرح نفسه بين ثنايا البحث هل تحتاج هذه الجريمة تقريراً

(1) مقابلة مع شاهد عيان التقى به الباحثان وأجريا معه لقاء عن قصته أثناء المجزرة.

(2) تقرير توثيقي عن جرائم عصابات داعش الإرهابية والأوضاع الإنسانية في محافظة نينوى للمدة من 10 حزيران 2014 ولغاية 31 كانون الأول 2016، المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، بغداد / كانون الثاني 2017.

(3) https://theglobalcoalition.org/en/the-speicher-massacre/ (11)

(4) https://nnciraq.com/257091/?utm_source=chatgpt.com (12)

يمتد لمدة عشر سنوات حتى يعلن عنها بأنها جريمة إبادة جماعية؟، ويجد الباحثان أن التقرير ما هو إلا استخفاف بدماء العراقيين من الشباب الذين راحوا ضحية لسياسة إرهاب ممنهج تقف خلفه حكومات ومنظمات مساندة؛ لتخرج بعد ذلك بتقرير عندما جفت الدماء وغسل المذبح.

تطرقت داعش في العديد من الكتب إلى إقامة دولة إسلامية في العراق والشام، وفي الكتب كانت تروج للقتل ضد الشيعة بشكل خاص «فالروافض الحاقدون يسيطرون على الجنوب العراقي، ولا يخفون نواياهم في تحقيق مأربهم في دولة مستقلة تحت أي مسمى، وبأي شكل أراده العالم، وبأي نوع من العمالة وأبخس درجة، سواء كانت للصليبين الحاقدين، وهم الأمريكيين أو البريطانيين أو الإيطاليين أو غيرهم، أو كانت لإيران وحواضنها الصفوية الحاقدة أبعد الناس عن دولة إسلامية تقيم الشرع وتحفظ البيضة»(1)، وكل هذا كان مخططاً له ضمن فتاوي خاصة بهم «وها هي حجة الله قد قامت عليكم، هذه أرض العراق الآن تتهيأ لمشروع إسلامي كبير، ولا حاجة بنا أن نسهب في بيان موقعها الجغرافي الاستراتيجي، وكونها تتموضع في قلب المنطقة الساخنة – الشرق الأوسط – مع ما تملكه من ثروات وخيرات كفيلة بأن تفتح المنطقة نحو مد إسلامي كبير»(2)، ولم تقتصر هذه المنظمة الإرهابية (داعش) بالكتابة للترويج لقوتهم إنما استخدمت السينما ففي الفيديو الذي هز الإنسانية أثناء عرضه، وهو طريقة حرق الطيار الأردني (معاذ الكساسبة)، وذلك لبث الرعب والتأثير النفسي والدعاية لجذب المجندين ونجح التنظيم في صياغة العنف بالأسلوب الإعلامي والتأثير البصري لإيصال رسالته بطرق غير تقليدية، وبما أن المشهد سينمائي ومؤثر فقد تم إعادته في إحدى المسلسلات العربية في مشهد الانتقام الأخير من المسلسل (ضد مجهول) الذي انتجته الدراما المصرية، فهنا نجد أن للسينما قوة في التأثير النفسي للإنسان.

---

(1) عثمان بن عبد الرحمن، إعلام الأنام بميلاد دولة الإسلام، دولة العراق الإسلامية، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، ص75.

(2) المصدر نفسه، ص83.

المبحث الثالث

دور السينما في تشكيل الوعي المجتمعي والذاكرة الجمعية

للتعبير عن قوة الصورة وسلطتها المرئية يقول المخرج السينمائي الشهير ستانلي كوبريك «مشاهدة فيلم تشبه حلم يقظة، إنها تعمل على أجزاء من ذهننا لتصل إليه الأحلام أو الدراما، وهناك يمكن أن تستكشف أشياء بدون أي مسؤولية من الأنا الواعية أو الضمير»(1)، إذ تلعب السينما دوراً حاسماً في بناء الوعي المجتمعي، وتعزيز الذاكرة الجمعية من خلال تقديم سرديات بصرية تظهر التجارب الاجتماعية، والثقافية، والتاريخية للمجتمعات، «صناعة فيلم عن ناس أو أحداث من زمن مضى، هي إيجاد طريقة لجعل الفيلم ممتعاً بصرياً، إذا كان الفيلم الوثائقي يدور في القرن العشرين، ربما سيكون هناك مواد مصورة أرشيفية، والصور الفوتوغرافية الثابتة توسع مصادرنا البصرية خلفاً إلى منتصف القرن التاسع عشر، قبل ذلك ربما كان هناك قليل من اللوحات أو الرسومات، لكن ثروة المادة البصرية المحتاجة من الصعوبة أن تملأ» (2)، لكن في الزمن الحاضر أصبح الفيلم بشقيه الوثائقي والروائي مصدر من مصادر التوعية والتعرف على ما جرى عن طريق ربط الأحداث بطريقة مميزة لجذب الجمهور، «عندما يصبح الفيلم سلسلة من اللقطات المتصلة ببعضها بعضا، تولد لغة، وكل لقطة تصبح جملة كاملة فيها على الأقل فعل واحد وفاعل واحد»(3)، فالسينما مثلها مثل الكتابة فالصحافة تغطي الأحداث بالأخبار وتلجأ إلى الصورة لرفد الخبر، وهنا نعرف أن قوة الصورة تكمن في ثناياها، وهي أشبه بلغة، «النثر، فإن الجملة السينمائية اللقطة يمكن أن تكون بسيطة، بفاعل واحد وفعل واحد، وربما مفعول به واحد أو يمكن أن تكون جملة مركبة / لقطة مركبة تحتوى على عبارتين أو أكثر، ونوع الجملة اللقطة التي نستخدمها سوف يعتمد أولاً على جوهر اللحظة التي نريد نقلها إلى المتفرج»(4)، لتذكر الناس والأحداث «تجري طريقة أخرى لعرض القصة عبر تمثيل حدث وقع في الماضي»(5)، وهذه هي مهمة السينما التاريخية التي تعدّ غائبة في العراق.

---

(1) بدر الدين مصطفى، سلطوية الصورة المرئية، جماعة جذور الفكرية، دار الهاني، القاهرة، 2008 .

(2) باري هامب، صناعة الأفلام الوثائقية: دليل عملي للتخطيط والتصوير والمونتاج، تر: ناصر ونوس، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط١، ٢٠١١، ص١٣٤.

(3) نيكولاس تي بروفيريس، أساسيات الإخراج السينمائي: شاهد فيلمك قبل تصويره، تر: أحمد يوسف، القاهرة المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٤، ص28 .

(4) المصدر نفسه، ص28 .

(5) باري هامب، صناعة الأفلام الوثائقية: دليل عملي للتخطيط والتصوير والمونتاج، مصدر سابق، ص139 .

السرد السينمائي في عرض الأفلام ذات التأثير على الوعي المجتمعي

أ – الأفلام الوطنية والتاريخية: التي تروي أحداث الاستقلال أو الحروب، التي تسهم في ترسيخ الشعور الوطني، مثل Braveheart القلب الشجاع – 1995 فيلم تاريخي عن نضال الشعب الأسكتلندي ضد الاحتلال الإنجليزي، يعزز مفاهيم المقاومة والهوية الوطنية.

ب – الأفلام الاجتماعية: التي تناقش مشكلات مثل الفقر والتمييز وتحثّ على التغيير، مثل فيلم المصير – 1997

فيلم مصري للمخرج يوسف شاهين، يروي قصة الفيلسوف ابن رشد، ويروج لقيم الفكر والتسامح في مواجهة التطرف، وكذلك فيلم Grapes of Wrath عناقيد الغضب – 1940 فيلم كلاسيكي عن الفقر والهجرة في أمريكا خلال مدة الكساد الكبير.

ج – أفلام السيرة الذاتية: التي تبرز شخصيات أدت دوراً في تشكيل المجتمع، مما يساعد في ترسيخ رموز وطنية وثقافية، مثل فيلم The Message الرسالة – 1976 فيلم ملحمي يجسد ظهور الإسلام ونضال النبي محمد (ﷺ)؛ مما جعله أحد أهم الأفلام في الذاكرة الجمعية الإسلامية، وفيلم Lincoln لينكولن – 2012 يروي قصة الرئيس الأمريكي أبراهام لينكولن في سعيه لإلغاء العبودية، مما أسهم في تشكيل الذاكرة السياسية للمجتمع الأمريكي.

العنصرية والتمييز العنصري في السينما

العنصرية والطائفية وغيرها من التفرقة بين الناس التي أظهرتها السينما بمفاهيم مماثلة أو منحدرة منها؛ نجدها في العديد من الأفلام مثل مولد أمة 1915، نانوك من الشمال 1922، مغني الجاز 1927، كنج كونج 1933، ذهب مع الريح 1939، الباحثون 1956، لورانس العرب 1962، الحي الصيني 1974، إذ "قامت أفكار العرق (العنصر) بتشكيل السينما منذ اختراع الوسيط السينمائي خلال نهايات القرن التاسع عشر، وكانت الأعمال الأولى التي صنعها توماس إديسون، وإدوين إس بورتر، وجورج ميلييس، تحتوى على صور تحط من قدر الأمريكيين من أصل أفريقي"(1)، وهذا ما لمسناه في «فيلم كوخ العم توم 1903، الذي كان أول محاولات تحويل رواية هارييت بيتشر ستو إلى

(1) بيزلي ليفينجستون، وكارل بلاتينيا، دليل روتليدج للسينما والفلسفة، تر: أحمد يوسف، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى 2013، 374.

فيلم، تلك الرواية غير المتقنة التي تحكي عن مظالم العبودية والعنصرية"(1)، إذ قال تشارلز ميلز إنه في الغرب المعاصر «فإن العنصرية والتمييز العنصري لم يكونا انحرافاً عن السائد، بل كانا هما السائد، وعلاوة على ذلك فإن فلاسفة مثل لوك، وكانط، وهيجيل، لعبوا دوراً أساسياً في التشكيل النظري للأفكار المعاصرة حول العرق، وموقف اعتبار أفكار العرق العنصرية نتائج تراكمت من التطبيق الخاطئ للمفاهيم الأخلاقية والسياسية، لهذا الموقف»(2)، فالعرب والمسلمون في السينما الغربية غالباً ما يظهرون كإرهابيين أو تجار مخدرات أو شخصيات غامضة تهدد الاستقرار، والآسيويون يتم تصويرهم كأشرار أو ككائنات هزلية ذات لهجات مضحكة، وكانت الأدوار الرئيسة تذهب إلى الممثلين البيض، حتى عند تجسيد شخصيات غير بيضاء، ظهر ذلك في تقنية الـ Whitewashing، إذ لعب ممثلون بيض أدوار شخصيات تنتمي إلى أقليات، مثل أدوار الهنود الحمر أو الآسيويين في أفلام هوليوود القديمة.

لطالما كانت السينما مرآة تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي، بما في ذلك العنصرية والتمييز العنصري، لعبت الأفلام دوراً مزدوجاً في هذا السياق، إذ أسهمت أحياناً في ترسيخ الصور النمطية، بينما عملت في أحيان أخرى على تفكيكها ومعالجتها نقدياً، عبر التاريخ استخدمت السينما لتمرير رسائل عنصرية بشكل مباشر أو غير مباشر، سواء من خلال اختيار الممثلين، أو تصوير الأقليات بطرق نمطية، أو تهميشهم تماماً، وغالباً ما صُوّرت الشخصيات غير البيضاء على أنها خاضعة، أو شريرة، أو غير متحضرة، فقد تم تصوير الأفارقة والأمريكيين من أصول أفريقية في أفلام هوليوود الكلاسيكية كعبيد أو خدم أو مجرمين، "لقد اجتذب العنف السينمائي الجمهور بشكل عميق ومتواصل، حتى أن المرء يستطيع أن يقول – ومعه الحق – إن تصوير العنف في السينما يشكل جانباً مهماً من متعتها وجاذبيتها لدى المتفرجين"(3)، إذ تُعد السينما سلاحاً ذا حدين في قضية العنصرية، فقد أسهمت في تكريس التمييز، لكنها أيضاً كانت منبراً قوياً لمناهضته، ومع استمرار تطور الوعي الاجتماعي، أصبح التمثيل العادل أكثر حضوراً؛ مما يدفع السينما نحو مزيد من التنوع والعدالة.

---

(1) بيزلي ليفينجستون، وكارل بلاتينيا، دليل روتليدج للسينما والفلسفة، تر: أحمد يوسف، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى 2013، 374.

(2) المصدر نفسه، ص375.

(3) المصدر نفسه، ص456.

فندق رواندا: المجزرة والسينما

عام 1994 شهدت رواندا واحدة من أبشع المجازر في التاريخ الحديث، إذ قُتل ما يقارب (800000) شخص خلال (100) يوم فقط، في إبادة جماعية شنّتها ميليشيات الهوتو ضد التوتسي وسط هذا الجحيم، برزت قصة بول روسيساباجينا، مدير فندق ميل كولين في العاصمة كيغالي، الذي استخدم نفوذه وعلاقاته لإنقاذ أكثر من (1,200) شخص من التوتسي والهوتو المعتدلين، مخاطراً بحياته في سبيل ذلك، بعد سنوات من انتهاء الإبادة الجماعية، ألهمت هذه القصة فيلم Hotel Rwanda عام 2004، من إخراج تيري جورج وبطولة دون تشيدل في دور بول، صوّر الفيلم الأحداث من منظور شخصي، إذ ركّز على كيفية تحوّل الفندق من مكان فاخر إلى ملجأ أخير لضحايا العنف، مما يعطينا أبعاداً عديدة له منها:

1- بُعد الرؤية الإنسانية: بدلاً من التركيز على المعارك والوحشية المباشرة، اعتمد الفيلم على التوتر النفسي والمواقف المؤثرة لإظهار الفظائع.

2- بُعد العالم الخارجي: أبرز الفيلم تواطؤ المجتمع الدولي وصمته، خاصة في مشهد شهير؛ إذ يخبر الصحفي الأوروبي بول أن العالم قد يشاهد المجازر على التلفاز، ثم يكمل عشاءه بلا مبالاة.

3- بُعد البطولة: لم يُصوَّر بول كبطل خارق، بل كشخص اعتيادي يحاول النجاة وإنقاذ الآخرين بذكائه وشجاعته.

فندق رواندا مثال قوي للسينما أن تبقي التاريخ حياً في الذاكرة.

الأفلام الأمريكية التي ذكرت العراق في سياق الإرهاب

هناك العديد من الأفلام الأمريكية التي ذكرت العراق في سياق الإرهاب، ولكن غالباً ما يكون ذلك إما بسبب تناولها للمدة ما بعد 2003 أو نتيجة الاعتماد على الصور النمطية عن الشرق الأوسط، بعض هذه الأفلام تتناول العراق كمسرح للأحداث الإرهابية، بينما تلمّح أخرى إلى دوره بشكل سلبي، وهذه بعض الأفلام التي ربطت العراق بالإرهاب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة:

1. أفلام تُظهر العراق كمركز للإرهاب أو بيئة للفوضى

أ- 2007 (The Kingdom) رغم أن أحداثه تدور في السعودية، إلا أنه يلمّح إلى العراق كمصدر للمتطرفين.

ب- 2008 (Body of Lies) يتناول الحرب على الإرهاب ويشير إلى العراق كأحد الأماكن التي تدار منها العمليات الإرهابية.

ج- 2014 (American Sniper) يصور العراق على أنه ساحة حرب مليئة بالإرهابيين الذين يستهدفون القوات الأمريكية، دون التطرق إلى جهود العراقيين في محاربة الإرهاب.

د- 2010 (Green Zone) رغم أنه ينتقد الحرب على العراق، إلا أنه يصور البلد على أنه مكان للفوضى وانتشار الإرهاب.

2. أفلام تتناول القاعدة أو داعش وربطها بالعراق

أ- 2012 (Zero Dark Thirty) يتناول مطاردة أسامة بن لادن، ويشير إلى وجود عناصر من تنظيم القاعدة نشطة في العراق.

ب- 13 2016 (Hours: The Secret Soldiers of Benghazi) يتناول هجوم القنصلية الأمريكية في ليبيا، لكنه يلمح إلى أن العديد من الإرهابيين لديهم جذور في العراق.

ج- 2008 (The Hurt Locker) يصور العراق على أنه منطقة مليئة بالمتطرفين والانتحاريين الذين يستهدفون القوات الأمريكية.

يجد الباحثان أن هوليود بأفلامها تستهدف العراق على أنه حاضنة للإرهاب؛ وذلك لحصول أمريكا على الشرعية في غزوها العراق، وبقاء قواتها في العراق لحماية العالم من الإرهابيين والمتطرفين، بينما السينما العراقية لم ترد على هذه الأفلام، ولو بفيلم قصير سينمائي واحد يظهر العراق بأنه دولة تحارب الإرهاب، وليس حاضنة للإرهاب، وكل هذا يظهر أن المتنفذين والمتسلطين والذين لهم زمام الأمور في العراق من أبناء العراق لا يستطيعون اتخاذ مثل هكذا قرارات.

السينما كأداة لحفظ وتشكيل الذاكرة الجمعية

توثيق الأحداث التاريخية في الأفلام والسير الذاتية تساعد في إبقاء الأحداث الكبرى في ذاكرة المجتمع، مثل الحروب، والثورات، والشخصيات المؤثرة، والسينما لا تنقل الماضي فقط، بل تعيد تقديمه وفقاً للسياق الحالي؛ مما يسهم في إعادة تشكيل نظرة المجتمع إلى تاريخه وهويته، وبعض الأفلام تصبح جزءاً من التراث الثقافي، إذ يتناقلها الناس عبر الأجيال؛ مما يعزز الشعور بالماضي المشترك، تحدث جون لوك عن نظرية الذاكرة ولقد استهل جون لوك الجدال الحديث حول الهوية الشخصية عندما حدد لأول مرة طبيعة الشخصية، وهو يقول عن الشخص «كائن مفكر ذكي، له عقل وتأمل، ويمكن أن يعتبر أن ذاته هي ذاته، ذات الشيء المفكر في أزمنة وأماكن مختلفة»(1)، وكما يصوغ لوك فكرته، «فإن من المستحيل على أي شخص أن يدرك – بدون إدراك – أنه يدرك بالفعل، ويفضل لوك مصطلح الوعى للإشارة إلى ذلك الوعى من المرتبة الثانية، ويشير إلى أنه يصاحب التفكير دائماً، وهو ما يتيح للأشخاص التعرف إلى ذواتهم»(2)، ويؤيد لوك «نظرية الذاكرة للهوية الشخصية، أي أن المرء هو ذات الشخص الذي كان موجوداً من قبل، بفضل القدرة على تذكر الأفعال والحوادث السابقة من الداخل، باعتبارها تخص المرء ذاته، ويعلن لوك أن: بقدر ما يمكن امتداد هذا الوعى إلى الوراء إلى أي فعل أو فكر ماض، تمتد هوية الشخص، إنها نفس الذات التي كانت موجودة عندئذ»(3).

يمكن قياس تجربة الذاكرة وذلك من خلال طرح أسئلة باتباع الحافز الذي يتطلب من المشاهد أن يتذكر عناصر الفيلم، وهناك عدة أنواع مختلفة من الذاكرة، يمكن أن تكون الذكريات عرضية، أي الذكريات التي يتم تكوينها بشكل طبيعي أثناء تجربة، أوعن قصد حيث يحاول المشاركون بوعي الاحتفاظ بالذكريات أثناء التجربة، ويحتوي النموذج الشهير للذكريات الذي اقترحه (أتكينسون وشيفرين) على مخزنين للذاكرة:(4)

---

(1) بيزلي ليفينجستون، وكارل بلاتينيا، دليل روتليدج للسينما والفلسفة، مصدر سابق، ص964.

(2) المصدر نفسه، ص964.

(3) المصدر نفسه، ص964.

(4) جي ديبور، مجتمع الاستعراض، تر: احمد حسان، دار شرقيات، القاهرة، 2000، ص9.

1-ذاكرة قصيرة المدى تدوم في حدود الثواني

2-ذاكرة طويلة المدى التي يمكن الاحتفاظ بها إلى أجل غير مسمى

لقد تم تناول الذاكرة في سياق نظام مخازن منفصلة نجده لدى (اتكنسون وشيفرون) و (تولفينج)، نموذج الذكريات المتكاملة المتحدة ويمثله (كريك) و (لوكهارت) و (ماكليلاند) و (ارملهانت)، وأسهموا مساهمة كبيرة في دارسات الذاكرة، وكما تقول مارغريت مالتا «يمكن أن نشبّه ذلك مجازاً بإخراج فيلم، فنموذج اتكنسون وشيفرون قام بتوجيه الكاميرا إلى زوايا ذاكرة مسرح الفيلم»(1)، فقد أصبح الواقع صورة شاحبة من الصورة، الصورة هي الأساس وليس الواقع، الصورة هي المعيار الذي يقاس بواسطته صدق الواقع أو كذبه، أصبحت الصورة تسبق الواقع وتمهد له، الصورة تحدث أولاً ثم تحدث المحاكاة لها في الواقع، فالعلاقة التقليدية بين الخيال والواقع باتت اليوم مهددة بالتدمير، بحيث أصبحنا لا نعرف ما الواقع وما الخيال في عالم الصور المحاكية والمحاكاة الزائفة.

ذاكرة السينما العراقية قد تكون معدومة، إذ لم تتناول السينما العراقية مجزرة قاعدة تكريت العسكرية (سبايكر) إلا محاولات خجولة بأفلام قصيرة لمخرجين عراقيين لا تمثل حجم المجزرة وعنفوان الظلم الذي حدث على نهر دجلة، وحتى التلفزيون لم يشغل نفسه بها إلا بمحاولات أيضاً هي خجولة جداً لثلاثية انتجتها شبكة الإعلام العراقي التي كانت دراما تلفزيونية، لم تصل إلى المستوى الذي يشار إليه بالبنان كمحاولة لتسليط الضوء على مجزرة هزت عرش الإنسانية، فقد تم إنتاج فيلم "مجزرة سبايكر جريمة عصر" والفيلم من إنتاج العتبة العباسية المقدّسة، وتدور أحداثه حول مجزرة سبايكر التي ارتكبتها التنظيمات الإرهابية في سنة 2014، ليكون الفيلم رحلةَ بحثٍ في الماضي للتنقيب عن الوثائق والدلائل التي تمّ إغفالها، ومن هم القتلة الحقيقيّون وكيف حصلت المجزرة التي راح ضحيّتها الآلاف من الشهداء الأبرار؟، ومدّة الفيلم (35) دقيقة، ولم يُعرَض على وسائل الإعلام، لكونه يحتوي على مشاهد حيّة وقاسية لجريمة العصر المروّعة، التي قد تتسبّب بالأذى للمشاهدين، ويتضمّن اعترافات حقيقيّة للقتلة الذين شاركوا في ارتكابها.(2)

(1) Maltin ,W. Margaret . (2001) . La Congnition . Traduction de la 4ème édition américaine par Alain Brossard . Paris : De Boeck université p102

(2) مجزرة سبايكر.. توثيق الجرائم في الكتب والأفلام واللوحات،
https: //newspaper.al-vefagh.ir /72573192 /5 /

أما الفيلم الذي يتطرق إلى هذه الجريمة هو الفيلم العراقي "مجزرة سبايكر" ونرى في مقدمة الفيلم تنويهاً، وهي عبارات تكتب: (أحداث هذا العمل حقيقية وهي تجسد أكبر جريمة في هذا الزمان.. والإهداء إلى أرواحكم الطاهرة.. وعيون أمهاتكم وحزن آبائكم.. وبراءة أطفالكم.. ووجع زوجاتكم وكل من يشتاق إليكم) الفيلم وثائقي عن هذه الجريمة، وهو يحكي قصة أحد ضحايا هذه الجريمة، وكذلك فيلم وثائقي آخر تحت عنوان (1700) الذي هو إشارة إلى عدد الطلاب الذين استشهدوا في هذه الجريمة- مع ملاحظة ان عدد الضحايا -2157، ويتطرق إلى هذا الحدث بصورة وثائقية (1)

نجد أن أكثر الأعمال هي وثائقية بمعالجات مختلفة «الفيلم الوثائقي (4000 صوت) للمخرج سجاد كويش، يتحدث الفيلم عن (مجزرة سبايكر) سنة 2014، ليكون الفيلم رحلة بحث في الماضي، للتنقيب عن الوثائق والدلائل التي تم إغفالها في المجزرة التي راح ضحيتها (4000) ضحية»(2)، أما «فيلم سبايكر» الذي أخرجه مهند حيال كان من إنتاج رئاسة الوزراء 2015، وهو عبارة عن رحلة وثائقية لمعاينة الواقعة»(3) وكأننا في تحقيق تقوم به الشرطة، ولا يمد لصلة للسينما، وهذا الفيلم هو منحة من رئاسة الوزراء، والطامة الكبرى لتناول مجزرة سبايكر وفي الحلقة 3 / «شهداء سبايكر»(4) التي بثت في 30/ 8/ 2020 كانت محاولة لتسليط الضوء على المجزرة.

(1) مجزرة سبايكر.. توثيق الجرائم في الكتب والأفلام واللوحات،
https: / /newspaper.al-vefagh.ir /72573192 /5 /

(2) ينظر على الموقع الالكتروني على الرابط ادناه: https: / /www.facebook.com /photo.php?fbid=4188
47969964768&id=113249957191239&set=a. 114156043767297&locale=hi_IN

(3) ينظر على الموقع الالكتروني على الرابط ادناه: https: / /www.youtube.com /watch?v=8kP-JG5mDvE

(4) ينظر على الموقع الالكتروني على الرابط ادناه: https: / /www.youtube.com /watch?v=bihh8KOYMbI

المبحث الرابع

تحليل عينة البحث على وفق المؤشرات التي خرج بها الباحث من الإطار النظري الذي يكون عبارة عن الاستبانة "وهي مجموعة من الأسئلة المكتوبة، التي تُعد بقصد الحصول على معلومات، أو آراء المبحوثين حول ظاهرة، أو موقف معين "(1)، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع المعلومات في هذا البحث، وقد اشتملت الاستبانة في صورتها النهائية على مجموعة من الأسئلة تم طرحها في استمارة وعرضها على نخبة من المهتمين والعاملين في السينما العراقية وطلبة كلية الفنون التطبيقية / الجامعة التقنية الوسطى / العراق و كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد / العراق(2).

1- رأي الجمهور حول مشاهدة فيلم سينمائي عراقي يتحدث عن الجريمة المنظمة ونبذها.

أبدى الجمهور اهتماماً ملحوظاً بالأعمال السينمائية التي تتناول الجريمة المنظمة، خاصة إذا تم تقديمها بأسلوب يجمع بين الإثارة والواقعية، ويرى (61.6٪) من الجمهور المستهدف أن السينما العراقية يمكن أن تسهم في فضح ممارسات الجريمة المنظمة، وتوضيح مخاطرها على المجتمع، لكن يرى غياباً للسينما العراقية.

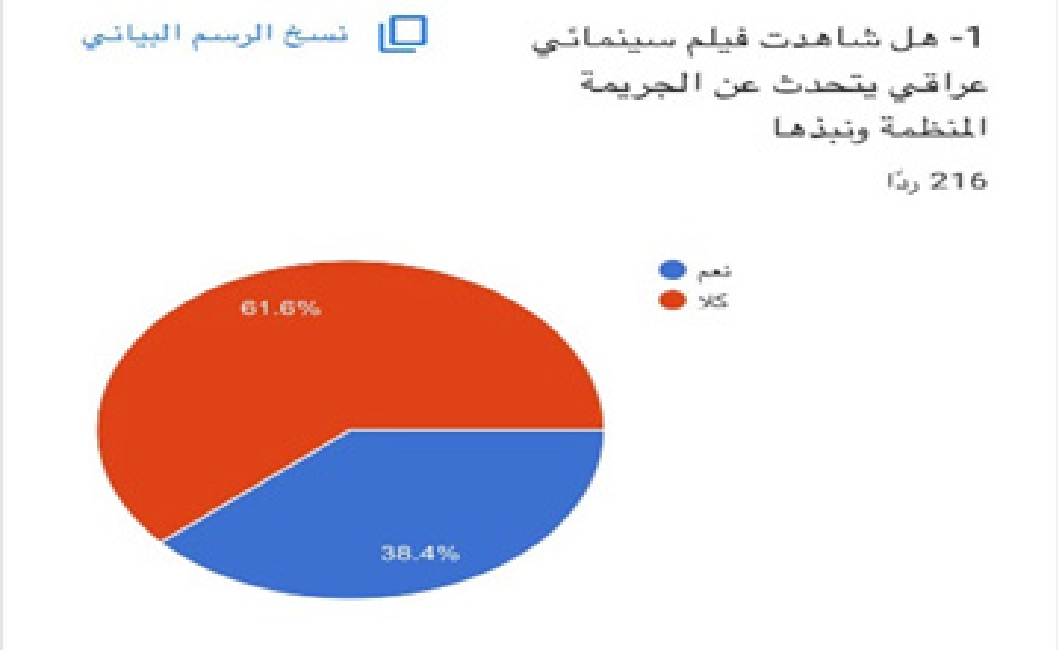

(1) عمر محمد عبد الله الخرابشة. (2012). أساليب البحث العلمي. عمان دار وائل للنشر والتوزيع.، ص12

(2) بلغ عدد المشاركين في الاستبيان 216 مشارك

2- كيف وجد الجمهور السينما العراقية لمواكبة السينما العربية والعالمية.

الجمهور يرى أن السينما العراقية لا تزال في مرحلة التطور، وأكد ذلك بنسبة (٪67.6)؛ إذ إنها لم تصل بعد إلى مستوى المنافسة مع السينما العربية المتقدمة، مثل المصرية والتونسية، فضلًا عن السينما العالمية، وهناك تقدير للجهود المبذولة في تحسين جودة الإنتاج، سواء من حيث السيناريو أو الإخراج أو التقنيات المستخدمة، ويشير الجمهور إلى أن العائق الأكبر هو قلة الدعم المادي والبنية التحتية السينمائية، مما يجعل من الصعب إنتاج أفلام بجودة تنافسية على نطاق واسع .

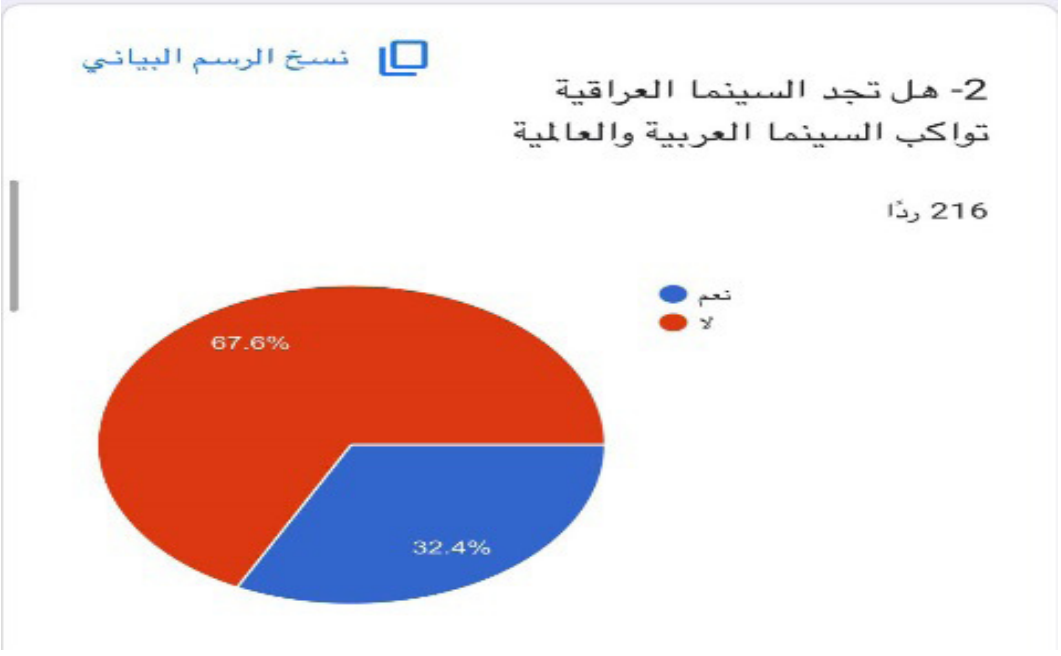

3- رأي الجمهور حول مشاهدة فيلم عراقي يتحدث عن الجرائم والمجازر والعنف والاضطهاد في العراق في ظل الأنظمة السابقة والحالية.

الموضوع يحمل حساسية كبيرة، إذ يرى بعض المشاهدين أن هذه الأفلام ضرورية لكشف الحقائق وتوثيق الأحداث، وبنسبة (53.7٪)، بينما يخشى آخرون من أن تؤدي هذه الأعمال إلى تأجيج المشاعر الطائفية والسياسية، وهناك إجماع على أن مثل هذه الأفلام يجب أن تقدم بموضوعية ودون تحيز، حتى تؤدي دورها التوعوي دون أن تكون وسيلة للدعاية أو التحريض.

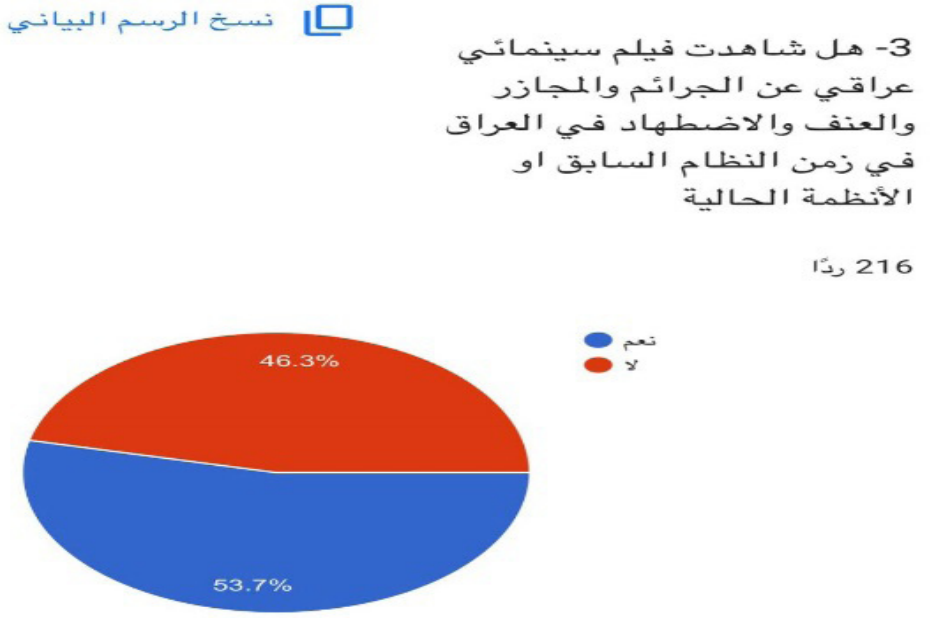

4- رأي الجمهور حول الفيلم السينمائي كركيزة مهمة في إيصال الحقيقة.

يعتبر الجمهور أن السينما أداة قوية لتوثيق الحقيقة، وبنسبة (٪88.4) وخاصة عندما يتم توظيفها بشكل احترافي ومبني على بحث تاريخي دقيق، الأفلام التي تكشف أحداثاً حقيقية بأسلوب درامي مقنع يمكن أن تكون أكثر تأثيراً من الوثائقيات؛ لأنها تخاطب العاطفة والوجدان، ومع ذلك يشدد البعض على ضرورة التحقق من المعلومات المطروحة حتى لا تصبح السينما وسيلة للتضليل بدلاً من التنوير.

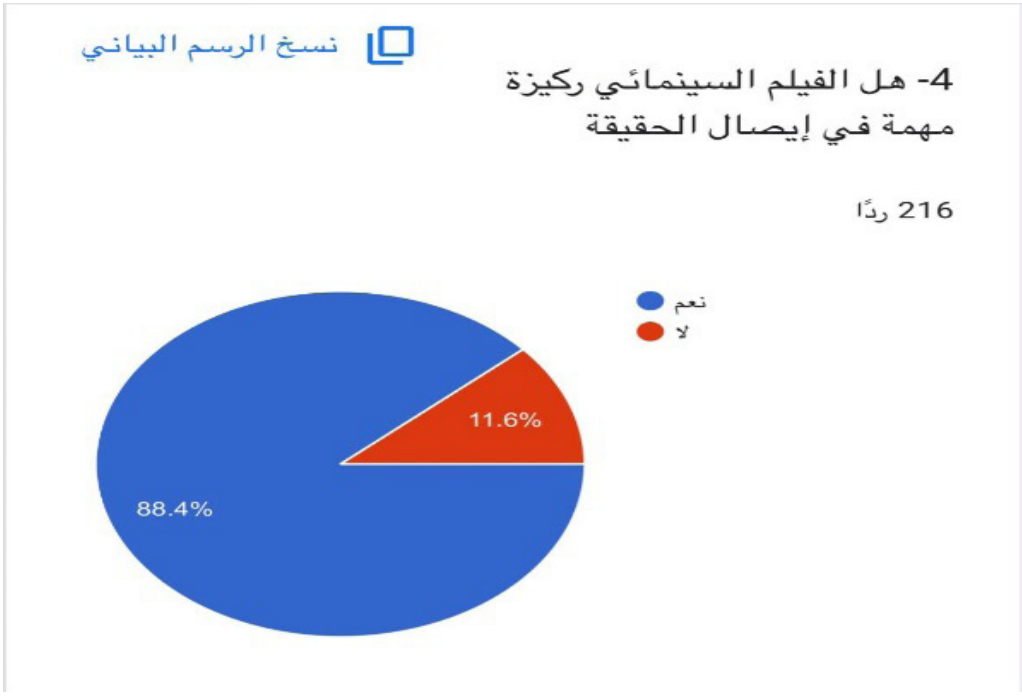

5- رأي الجمهور حول مشاهدة أفلام عراقية روائية تصور الجرائم التي حدثت ضد الإنسانية في العراق

يرى الجمهور وبنسبة (٨٤٪) أن هذه الأفلام تلعب دوراً مهماً في تسليط الضوء على الجرائم التي وقعت في حقب مختلفة من تاريخ العراق، خاصة تلك التي لم تحظَ بتغطية كافية، لكن هناك انقسام في الآراء، فبينما يطالب البعض بإنتاج المزيد من هذه الأفلام لحفظ الذاكرة التاريخية، يرى آخرون أن التركيز على المآسي قد يكون مرهقاً نفسياً للمشاهد، ويفضلون تقديمها بأسلوب متوازن يتضمن الأمل والمقاومة إلى جانب المعاناة.

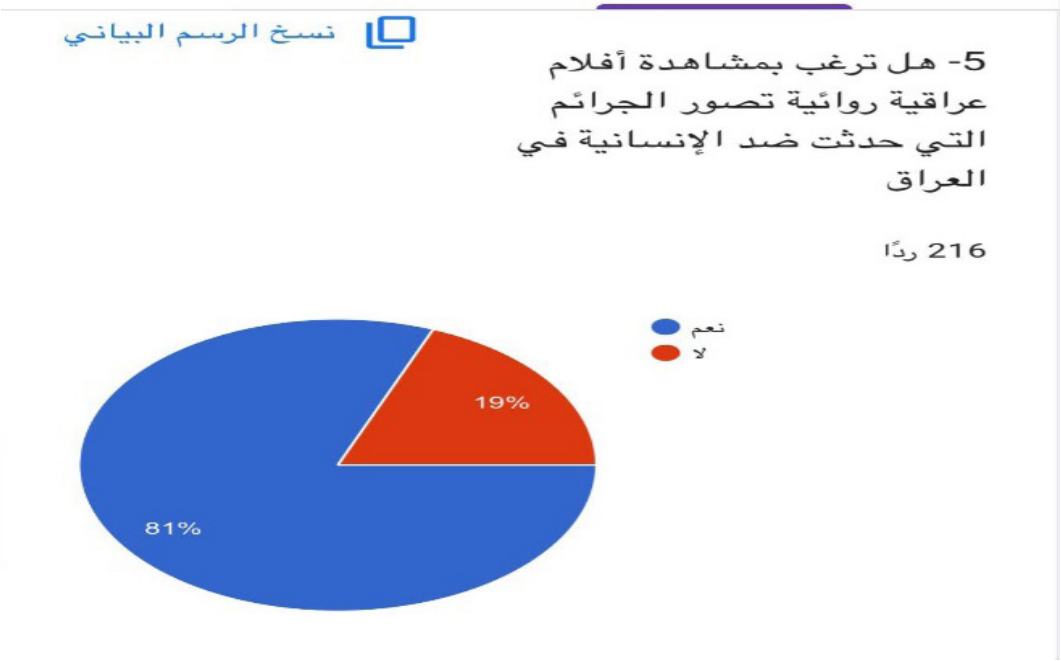

6- هل توثيق الأحداث التاريخية في الأفلام والسير الذاتية يساعد في إبقاء الأحداث الكبرى في ذاكرة المجتمع؟

يتفق الجمهور وبنسبة (٩٢٪) على أن الأفلام تعد وسيلة قوية للحفاظ على الذاكرة التاريخية، إذ تترك تأثيراً أعمق من الكتب أو المقالات، عندما يتم تقديم الأحداث الكبرى في إطار سينمائي مشوق، فإنها تظل محفورة في أذهان المشاهدين لمدة طويلة، وأن الأفلام تسهّل على الأجيال الجديدة فهم الماضي بطريقة بصرية مؤثرة؛ مما يسهم في ترسيخ الهوية الوطنية والوعي بالتاريخ.

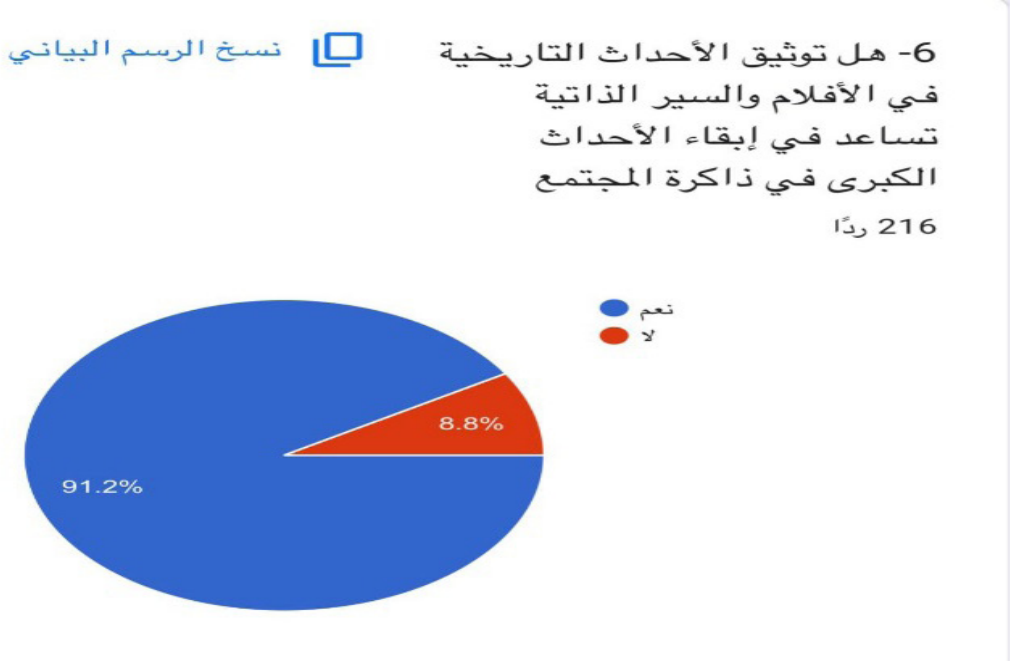

7- رأي الجمهور حول السينما الأمريكية التي استخدمت لتمرير رسائل عنصرية بشكل مباشر أو غير مباشر، والحاجة للرد عليها بأفلام عراقية وعربية.

هناك وعي متزايد بين الجمهور وبنسبة (٪79.6) بأن بعض الأفلام الأمريكية تتضمن رسائل عنصرية أو تحمل تصورات سلبية عن الشعوب غير الغربية، ومنها العرب والعراقيون لذلك، يرى البعض أن الرد يجب أن يكون عبر إنتاج أفلام عراقية وعربية تقدم صورة أكثر دقة وعمقاً عن المجتمعات العربية، بعيداً عن التنميط الذي يروج له الإعلام الغربي، ويشير البعض إلى ضرورة دعم السينما المستقلة لمواجهة هذه الصورة النمطية بطرح قصص حقيقية من منظور عربي.

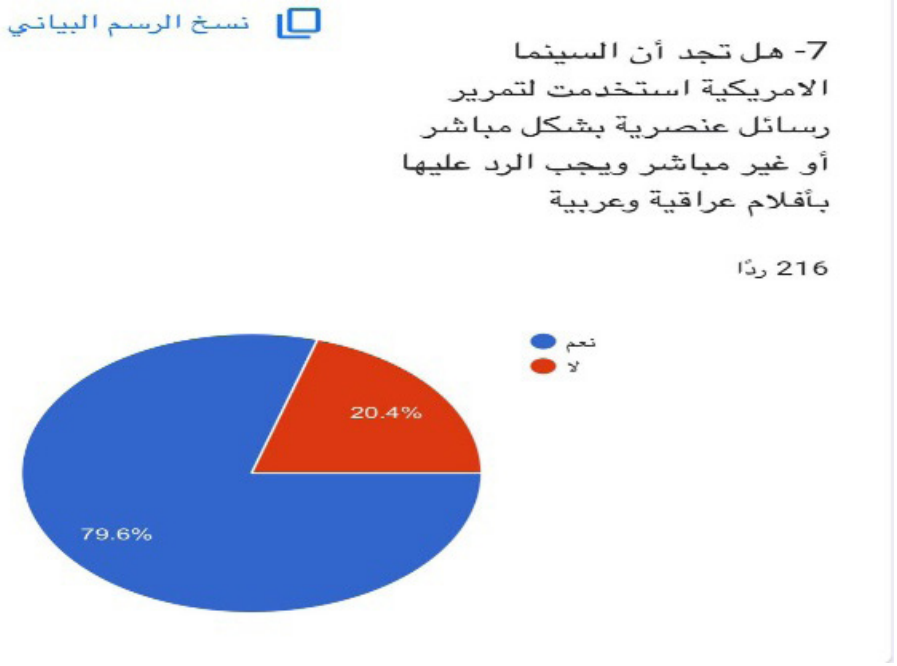

8- رأي الجمهور حول مساهمة السينما الأمريكية في ترسيخ الصورة النمطية عن الفرد العراقي باعتباره إرهابياً.

يشعر الجمهور وبنسبة (84.3٪) بالاستياء من الطريقة التي تم بها تصوير العراقيين في العديد من الأفلام الأمريكية، إذ يتم ربطهم بالإرهاب والعنف بشكل متكرر، هذه الصور السلبية أثرت على الرأي العام العالمي تجاه العراقيين؛ مما يجعل الحاجة إلى تصحيحها عبر الإنتاج السينمائي المحلي أمراً ملحاً، ويرى البعض أن الأفلام العراقية يجب أن تتناول هذه القضية من خلال تقديم شخصيات عراقية متنوعة وإيجابية تظهر الواقع الحقيقي، وليس فقط الصورة التي يتم ترويجها في الإعلام الغربي.

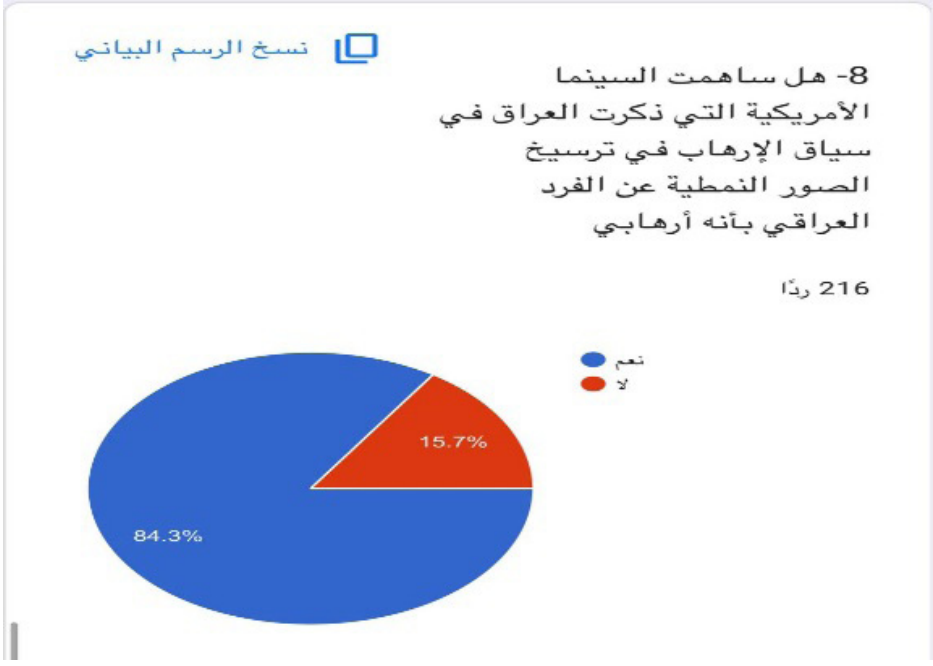

9- رأي الجمهور حول إنتاج أفلام سينمائية عراقية احترافية توثق مجزرة سبايكر وتعريفها كجريمة ضد الإنسانية.

هناك تأييد واسع وبنسبة (88.9٪) لفكرة إنتاج أفلام عن مجزرة سبايكر، باعتبارها واحدة من أبشع الجرائم التي وقعت في التاريخ الحديث للعراق، الجمهور يرى أن هذه الأفلام يجب أن تكون وثائقية وروائية في آنٍ واحد، بحيث يتم تسليط الضوء على حجم الفاجعة، ويشدد البعض على ضرورة أن تكون هذه الأعمال ذات جودة إنتاجية عالية حتى تصل إلى جمهور عالمي، بدلاً من أن تكون مجرد إنتاجات محلية محدودة التأثير.

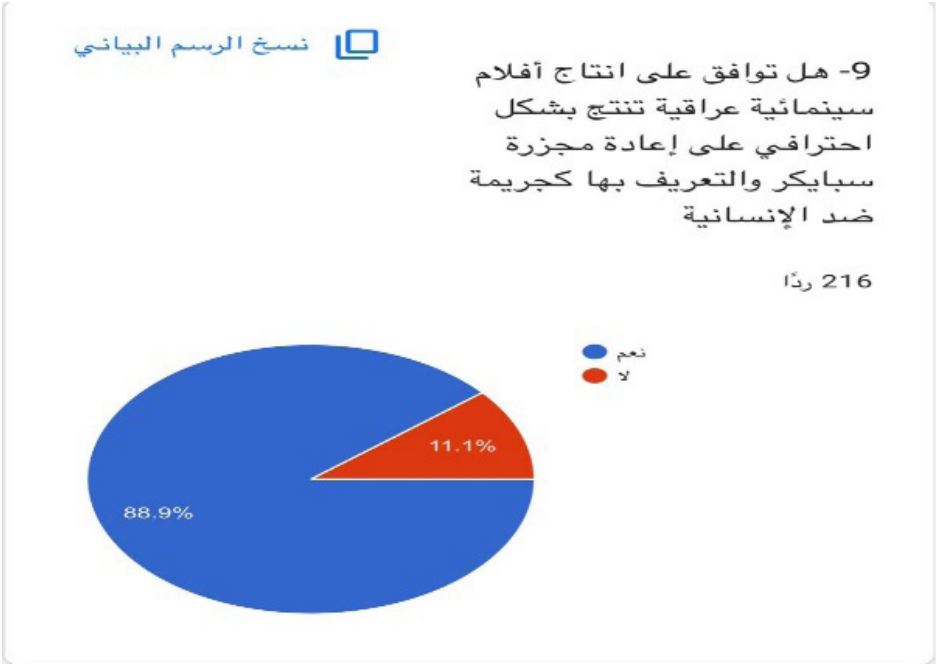

10- رأي الجمهور حول السينما كأداة لتنشيط الوعي المجتمعي والذاكرة الجمعية.

يؤمن الجمهور وبنسبة (97.7٪) بدور السينما في رفع مستوى الوعي بالقضايا الاجتماعية والتاريخية، إذ إنها قادرة على إثارة النقاشات المهمة التي قد لا يتم تناولها بطرق أخرى، والأفلام التي تتناول قضايا الفساد، والعدالة، والحقوق المدنية، والصراعات السياسية يمكن أن تسهم في تعزيز الثقافة السياسية والاجتماعية لدى الأفراد، ويرى البعض أن السينما ليست مجرد وسيلة ترفيهية، بل يمكن أن تكون منصة لتغيير المفاهيم السائدة وتعزيز القيم الإنسانية في المجتمع.

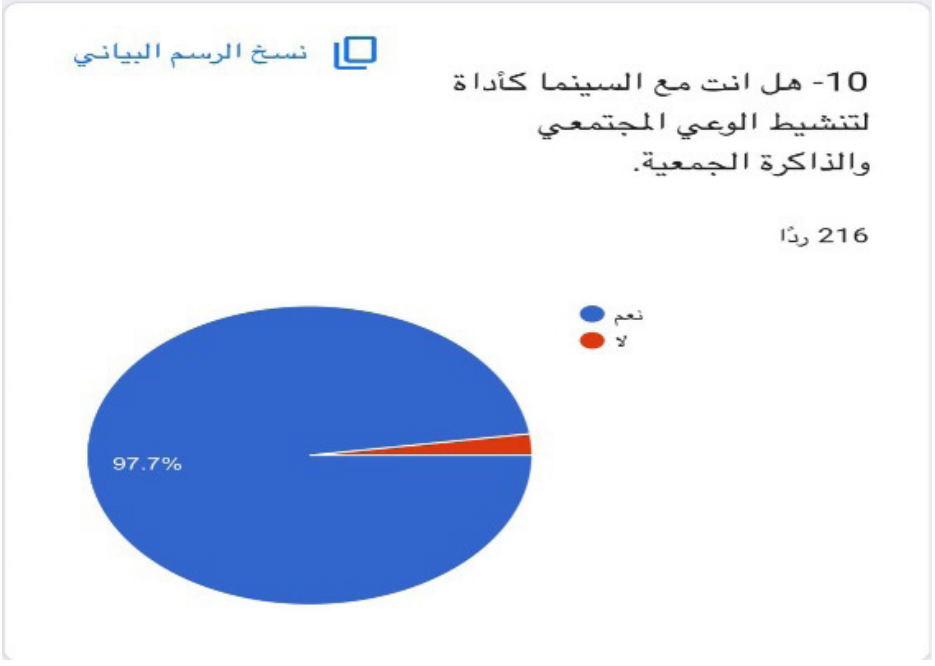

النتائج

1 – اهتمام الجمهور بالأفلام العراقية حول الجريمة المنظمة ونبذها.

2 – دعم الجمهور لمستوى السينما العراقية مقارنةً بالعربية والعالمية.

3 – دعم الجمهور الأفلام التي تتناول الجرائم والمجازر والاضطهاد في العراق.

4 – أهمية الفيلم السينمائي في إيصال الحقيقة.

5 – – اهتمام الجمهور بالأفلام التي توثق الجرائم ضد الإنسانية في العراق.

6 – دور توثيق الأحداث التاريخية في الأفلام لحفظ الذاكرة الجمعية.

7 – الرد على الأفلام الأمريكية التي تحمل رسائل عنصرية.

8 – أثر السينما الأمريكية في ترسيخ الصورة النمطية عن الفرد العراقي.

9 – إنتاج أفلام عن مجزرة سبايكر لتعريفها كجريمة ضد الإنسانية.

10 – دور السينما في تنشيط الوعي المجتمعي والذاكرة الجمعية.

الاستنتاجات

1 – هناك فرصة كبيرة للسينما العراقية لتناول هذا الموضوع.

2 – الحاجة إلى استثمارات أكبر في البنية التحتية السينمائية، ودعم صناع الأفلام المحليين لتعزيز قدرة السينما العراقية على المنافسة.

3 – هذه النوعية من الأفلام يجب أن تُقدَّم بحيادية وموضوعية، مع تأكيد التوثيق التاريخي الدقيق.

4 – يجب أن يكون هناك تعاون بين المؤرخين وصناع الأفلام لضمان الدقة في نقل الأحداث.

5 – يجب تقديم هذه الأفلام بأسلوب متوازن، بحيث تشمل قصص الأمل والمقاومة إلى جانب المعاناة.

6 – يجب الاستفادة من السينما كوسيلة تعليمية وثقافية لتوعية الأجيال الجديدة بالتاريخ.

7 – الحاجة إلى إنتاج أفلام عراقية وعربية تقدم صورة أكثر دقة وعمقاً عن المجتمعات العربية لمواجهة هذه الصورة النمطية.

8- يمكن للسينما العراقية أن تواجه هذا التنميط عبر إنتاج أفلام تسلط الضوء على التنوع الثقافي والاجتماعي في العراق.

9- يجب التعامل مع الموضوع بحذر، وتقديمه بأسلوب توثيقي وروائي يجذب المشاهدين دون إثارة التوترات.

10- ينبغي دعم الأفلام التي تتناول موضوعات مثل العدالة، والفساد، والحقوق المدنية لتعزيز الثقافة المجتمعية.

التوصيات

1- إنتاج سيناريوهات لأفلام سينمائية عن جريمة سبايكر.

2- المساهمة في إحياء الذاكرة الجماعية حول الجريمة.

3- تعزيز الوعي القانوني والإنساني حول مثل هذه الجرائم.

4- تحفيز السينما العراقية على تناول المواضيع الجريئة بطرق احترافية.

5- الاستفادة من تجارب السينما العالمية في توثيق جريمة سبايكر؟

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

1- باري هامب، صناعة الأفلام الوثائقية: دليل عملي للتخطيط والتصوير والمونتاج، تر: ناصر ونوس، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط١، ٢٠١١

2- بدر الدين مصطفى، سلطوية الصورة المرئية، جماعة جذور الفكرية، دار الهاني، القاهرة، 2008

3- تقرير توثيقي عن جرائم عصابات داعش الإرهابية والأوضاع الإنسانية في محافظة نينوى للمدة من 10 حزيران 2014 ولغاية 31 كانون الأول 2016، المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، بغداد / كانون الثاني 2017

4- جي ديبور، مجتمع الاستعراض، تر: أحمد حسان، دار شرقيات، القاهرة، 2000

5- ديديه جوليا، قاموس الفلسفة، ت فرنسوا أيوب واخرون، مكتبة أنطوان، بيروت 1991

6- عثمان بن عبد الرحمن، إعلام الانام بميلاد دولة الإسلام، دولة العراق الإسلامية، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي

7- عمر محمد عبد الله الخرابشة، أساليب البحث العلمي، عمان دار وائل للنشر والتوزيع،2012

8- مجزرة سبايكر.. توثيق الجرائم في الكتب والافلام واللوحات،

https: / /newspaper.al-vefagh.ir /72573192 /5 /

9- نيكولاس تي بروفيريس، أساسيات الإخراج السينمائي: شاهد فيلمك قبل تصويره، تر: أحمد يوسف، القاهرة المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٤.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1- Maltin ,W. Margaret . (2001) . La Congnition . Traduction de la 4ème édi tion

2- américaine par Alain Brossard . Paris : De Boeck université

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

1- https://nnciraq.com/257091/?utm_source=chatgpt.com

2- https://theglobalcoalition.org/en/the-speicher-massacre/

3- https://www.facebook.com/photo.php?fbid=418847969964768&id

4- https://www.un.org/

5- https://www.youtube.com/watch?v=8kP-JG5mDvE

6- https://www.youtube.com/watch?v=bihh8KOYMbI

7-https://docs.google.com/forms/d/1PtZ5apLIhwNNQreEcX2YiMUcgAoGba9GnfLMPBJkVOQ/edit?pli=1#responses